الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

الآداب واللغات — قسم اللغة العربية وآداب

التقديـــم والتأخيـــر أغراضـــه وقيمتـــه البلاغيـــة

" سـورة القصـــص"

–أنموذجا–

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس(ل. م. د)في اللغة العربيةوآدابها

تخصص – لغة –

إعدادالطالبتين:

- ✓ سناء علوش
- ✓ وردة مـــراح

تحـت إشـراف:

د/ العزوزي حرزولي

السنة الجامعية 1435 – 1436 هـ /2014 –2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

سورة يوسف الآية :76

شكر وعرفان

" فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُون"

صدق الله العظيم

الآية 152 سورة البقرة

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات..تتبعثر الأحرف وعبثا أن يحاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات

وصور تجمعنا في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات والصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة.

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ "**عزوزي حرزولي**" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقديرو الاحترام.

وإلى الأستاذ "**زيتونه علي** " الذي نشكره على موقفه الكريم معنا وإلى الأساتذة الكرام لكلية الآداب واللغات وإلى كل من قدموا لنا يد المساعدة:

خلفاوي فريد ،حموية نور الدين ، نعيمة رابحي .

إلى كل مسؤولي مكتبة كلية الآداب واللغات ، وإلى كل الذين سهروا على إخراج هذا البحث الى النور ، وألف شكرا

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، أنزل كتابه المحكم المبين قرآنا عربيا للناس أجمعين نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد نبي العالمين ، أفصح من نطق بلسان عربي مبين ، وأبلغ من وصف بالبيان والتبيين .

فالقرآن الكريم "كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " ذلكم أبلغ ما وصف به القرآن ، ونعت به أسلوبه المعجز العظيم .فهو بناء محكم ، اختيرت كلماته أدق اختيار ، وانتظمت في سلك من النظام ، فلا ضعف ولا تعقيد بل حسن التأليف ، ودقة تنسيق وتلاؤم واحكام إتقان .

وعلى الرغم من أن أسلوب القرآن لم يخرج عن مألوف العرب في لغتهم ، في مفرداتهم وجمله وتراكيبه وعباراته وصوره فمن حروف لغتهم تألفت كلماته ، و من كلماتهم تألفت جمله وتراكيبه ،و على قواعدهم و مذاهبهم في القول جاء نظمه و تأليفه . على الرغم من ذلك فقد أعجزهم بأسلوبه الفذّ ونظمه العجيب ، وتأليفه البديع ، فجاء بأفصح الألفاظ في أحسن صور التأليف ، متضمنا أصحَّ المعاني وأسمى المقاصد .

إن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم ، و بها يتم التقارب و الانسجام بينهم بواسطة البلاغة التي تحمل في طياتها مواضيع شتى نظرا لأهميتها في اللغة العربية ، وتنقسم بلاغتنا العربية إلى ثلاثة أبواب باب في علم المعاني وآخر في علم البيان والثالث في علم البديع .

لقد ركزنا على الباب الأول لأنه هو الذي يهمنا في بحثنا وإذا عرفناه أكثر نقول عنه علم المعاني وهذا الباب به تشعبات كثيرة وهو كالبحر وحاولنا أن نأخذ منه قطرة من خلال دراستنا لقضية التقديم والتأخير بلاغيا في القرآن الكريم ، لأن البلاغة هي الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم ، إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سورة بل في كل تركيب ، ويحس روعتها كل من يستمع إلى كلام الله .

ولعل ما جعلنا نسلط الضوء على هذا البحث ميولنا ورغبتنا القوية معالجة موضوعات القرآن الكريم واكتشاف أسراره ووجوه إعجازه .

- متعة البحث في هذا المجال القرآني .
- إن قضية التقديم والتأخير بلاغيتها من أهميته كبيرة في حياة الألسنة العربية خاصة وأنه يكون لغاية جمالية أو نفعية في القرآن الكريم الذي يحمل عددا لا يحصى من التقديمات و التأخيرات .
- وسبب اختيارنا لسورة القصص يتمثل فيما يلي :

أن هذا الموضوع لم يطرق من قبل بالدراسة لسورة القصص كنموذج ..

ـ معرفة أسرار التقديم و التأخير وقيمته البلاغية في سورة القصص .

والمشكل المطروح في هذا البحث يندرج ضمن السؤال التالي :

ما هو التقديم والتأخير ؟ وما هي أغراضه ؟ وفيما تتجلى قيمته البلاغية ؟

وأتبعنا فيه خطة شملت مقدمة ، مدخل ، فصلا نظريا ، وفصلا تطبيقيا ، وخاتمة .

أما المقدمة فقد بيننا فيها طبيعة الموضوع والأهمية التي يحتويها والمنهج المتبع وأهم المصادر والمراجع المعتمدة .

وأما الفصل النظري فقد استهللناه بمدخل ثم تطرقنا إلى مفهوم التقديم والتأخير (لغويا ، نحويا ، بلاغيا) ،وأضربه ، التقديم والتأخير في التراكيب النحوية ، أسبابه ، أغراضه.

وأما الفصل التطبيقي فقد ابتدأ بتوطئة قدمنا من خلالها أهم سمات سورة القصص ثم تناولنا النماذج التطبيقية في سورة القصص .

وأما الخاتمة فقد كان فيها ذكر أهم النتائج المتوصل إليها .

وقد حاولنا في هذه الدراسة الاستفادة من الوصف منهجا والتحليل إجراءا ، إذ يصلح ذلك المنهج لهذه الدراسة .

وقد استقينا المادة العلمية لهذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: البرهان في علوم القرآن ،الإعراب المفصل ، بلاغة التقديم والتأخير.

إن دراسة النص القرآني مغامرة تكتنفها الصعوبات من كل جانب بالنظر لما يطبع القرآن وإعجازه ولعل أهم الصعوبات تتجلى في :

- كثرة المراجع التي أدت إلى تداخل المعلومات مع بعضها البعض .
- وصول بعض المراجع إلينا متأخرة ، مما صعب علينا تنسيق معلوماتها مع ما جاء في البحث .

إن أي بحث مهما بلغت ذروته تبقى نهايته مفتوحة تقبل التجديد والتوسع في كل مرة ، وبما أن دراستنا لسورة القصص كانت في قالب بلاغي فيمكن دراستها من جانب نحوي .

المدخل

بلغت اللغة العربية في العصر الجاهلي ، مستوى متقدما من التعبير الادبي في الشعر والنثر معا ، أتاح لأصحابها قوة تميز فطرية بين الاساليب على اختلاف درجاتها ، وأسس لما عرف بعلم البلاغة ، يدل على ذلك تلك النماذج النقدية الأولى التي أوردتها أمهات الكتب الأدبية اللغوية ، والتي يمكن أن يكون أوضحها قبة التحكيم التي كانت تضرب للنابغة الذبياني في سوق عكاظ .

ولابد من الإشارة إلى أن البلاغة في بدايتها أطلق عليها اسم البديع ، ومن هذا المطلق أطلق ابن المعتز على كتابه اسم البديع بالرغم من أنه تناول فيه مختلف ألوان البلاغة من استعارة وتشبيه وكناية وتعريض بالإضافة إلى ألوان البديع الأخرى ، وقد أطلق عليها اسم البيان.[1]

أما في العصر الحديث فكانت محل نظر عند المحدثين من النقاد فمنهم من أخذها كما هي عند القدماء ، وعرفت باسم واحد وعلم واحد إما البيان أو البلاغة ...الخ وفريق آخر نظر إلى البلاغة تحت اسم النقد أو الصورة ...الخ ، وفي بحثنا هذا أردنا أن نعوص أكثر في علم البلاغة فتحدثا عن تعريفها لغة واصطلاحا عند القدماء والمحدثين كالآتي :[2]

تعريف البلاغة :

أ–لغة :بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغة : وصل و انتهى و أبلغه هو إبلاغا وبلغة تبليغا[3]، وأبلغه في العلم المبالغ ، وبلغ الصبي ، و بلغ الله به فهو مبلوغ به ، وبلغ مني ما قلت ،و بلغ منه البلغين و بلغين[4].

[1]– أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، دط ، 1999 ، ص 06.

[2]– محمد بركات حمدي أبو علي ، فصول في البلاغة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط 01، 1983، ص18و19 .

[3]– ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، دط ، م08 ، ص419 .

[4]– الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط01 ،1998 ، ج01 ، ص 75 .

جاءت لفظة البلاغة مرادفة للفظة الفصاحة عند الجاحظ (ت 225 هـ) قد وردت عدة تعريفات للبلاغة من أهمها : " الفرس التي تعني البلاغة عندهم الفصل من الوصل واليونان التي تعني عندهم تصحيح الأقسام واختيار الكلام"[1] .

وهكذا اختلفت تعريفات البلاغة ، وبدأ في كتابه في هذا النهج المدوّن "كتاب البديع لابن المعتز (ت 274 هـ) ، وعلم البلاغة علم يهتم بعلم اللغة العربية عامة [2].

ب–/ اصطلاحا : البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملاءمة كل كلام للمَوَاطِنْ الذي يقال فيه ، و الأشخاص الذين يخاطبون ، والبلاغة مأخوذة من قولهم ، بلغت الغاية إذا انتهيت إليها ،وبلغتها غيري و المبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنتهي معنى إلى قلب السامع فيفهمه .[3]

– البلاغة عند أهل اللغة هي حسن الكلام مع فصاحته و أدائه لغاية المعنى المراد، الرجل البليغ هو من كان فصيحا حسن الكلام يبلغ بعبارة لسانه غاية المعاني التي في نفسه مما يريد التعبير عنه و توصيله لمن يريد إبلاغه ما في نفسه [4].

[1] – ينظر : أبي عثمان بن عمرو ، الجاحظ ، مكتبة الخانجي ، مكتبة المثنى بغداد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ـ مصر، ط02 ، 1960 ، ج01 ، ص 35 .

[2]– ينظر : مصطفى الشويمي ، فهرست ابن النديم ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1995 ، ص 513 .

[3]– أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ، دت ، ص40 .

[4]– عبد الرحمان حسن حنبك الميداني ، البلاغة العربية أسسها – علومها – فنونها ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1996 ، ج01 ، ص128 .

تعريف البلاغة عند القدامى :

قال أبو هلال العسكري المتوفى عام (395 هـ) بقوله : البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع ، فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صوت مقبولة ومعرض حسن ، وعرفها الرماني بقوله: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وعرفها القزويني المتوفي عام739 هـ بأنها :مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

تعريف البلاغة عند المحدثين :

ومن البلاغيين المحدثين الذين عرفوا البلاغة "أحمد الشايب"، متأثرا بتعريف البلاغي الغربي "جينغ" بقوله إنَّ البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع.

– **أما أمين الخولي فيقول معرفا البلاغة** : هي البحث عن فنية القول ، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال والبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس[1]

[1] - باسلة موسى جلوة ، علم البلاغة نشأته وتطوره وأهدافه وتعريفه وعلومه ، ص 12 / 14

الفصل النظري

أولا: مفهوم التقديم والتأخير

أ- التقديم والتأخير لغويا

القدم ما يطأ عليه من لدن الرسغ فما فوقه .

والقدمة والقدم أيضا : السابقة في الأمر [1]

قوله تعالى : « **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ** »[2]

أي سبق خير و أثرا حسنا .

قال **سيبويه** رجل قدم ، امرأة قدمة : يعني أن لهما في الخير وقدم صدق المنزلة الرفيعة [2] قدم في أسماء الله تعالى المقدم : هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم ، والقدم : العتق مصدر القديم[3].

أخر : في أسماء الله تعالى الآخر والمؤخر، فالآخر : هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته ، والمؤخر : هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها ، وهو ضد المقدم والآخر ضد القدم.[4]

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، دط ، ج05 ، ص 122.

[2] - سورة يونس ، الآية : 02.

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، م 12 ، بيروت ، ص 465.

[4]- المصدر نفسه ، ص86 -87.

ب- مفهوم التقديم والتأخير نحويا :

وَ لاَ يَجُوزُ الأبْتدَا بـالنَّكرَهْ

مَالَمْ تُفدْ كَـ (عنْدَ زَيْد نَمرَهْ)

وَهَلْ فَتًى فيكُمْ فَمَا خلٌّ لَنَا

وَرَجُلٌ منْ الْكرَامْ عنْدَنَا[1]

ويقول ابن قيم الجوزية 751هـ : وقد أتوا به دلالة على تمكنه في الفصاحة وملكتهم في الكلام به وتصرفهم فيه على الحكم ما يختارونه وانقياده لهم لقوة ملكتهم فيه وفي معانيه[2]، كما ضبط المفهوم من ناحيه الاصطلاحية د/ سليمان ياقوت بقوله : هو ظاهرة نحوية تطبع الأداء اللغوي في الشعر ولها تعليلات ، أولها يتصل بالدلالة ، حيث يلجأ الشاعر الى تقديم ما يكون معقد الفائدة وأساس الاهتمام ، والآخر يتصل بالضرورة [3]، فهذا التعريف يوضح لنا أن التقديم والتأخير في اللغة خاص بالشعر كظاهرة نحوية الأصل وتخرج لأغراض بلاغية ومقتضيات شعرية ، فقد حدد علماء النحو قديما المواضع التي يكون فيها التقديم والتأخير فابن سراج في كتابه : أصول النحو يقول "أما ما يجوز تقديمه فكل ما غمره فيه منصرف أو كان خبرا لمبتدأ"[4].

[1]- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الألفية ابن مالك في النحو والصرف ،دار الامام مالك للكتاب ،دط ،2009،ص24.

[2]- ابن قيم الجوزية ، الفوائد المشوقة إلى علم القرآن والبيان دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط ، دت ، ص82.

[3]- سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي ، دار المعرفة ، دط ، 1995م ، ج1 ، 180.

[4]- ابن سراج ، الأصول في النحو ، تح : عبده الحسين القتلى ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ،1985 ، ج2 ، ص222-223.

ج–مفهوم التقديم والتأخير بلاغيا :

يقول **عبد القاهر الجرجاني** في بيان أهميته :

"هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، يفضي بك إلى لطيفه ، ولا يزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ، ولطف عندك ،أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان الى مكان "[1].

*قال ابن فارس من سنن العرب التقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخير وهو في المعنى مقدم كقول **ذي الرمة** : "ما بال عينيك منها الماء ينسكب "[2]،ويعني بعبارة "ما بال عينيك ينسكب" منها الماء بمعنى علاقة وثيقة بأسلوب الكلام عندهم .

*يرى **الزركشي** : أن التقديم والتأخير هو أحد الأساليب البلاغية أتوا بدلالة على تمكنهم في الفصاحة ، وملكتهم في الكلام ، وانقياده لهم ،وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق .

- اختلف في عده من المجاز فمنهم من عده منه لأنه تقديم ما رتبته الأخير كالمفعول ، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل ، نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه، وصحيح أنه ليس منه ، فإن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع [3]

[1]– عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، دار الكتب العربي ، لبنان ، د ط ، 2002م ، ص127.

[2]– ينظر : ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهما ، تح : عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 ،1993م ، ص244.

[3] – عبد الله الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، لبنان ، دت ، ط1، ص 234.

ثانيا: أضرب التقديم والتأخير

عند عبد القاهر الجرجاني :يرى أن تقديم الشيء على وجهين :

تقديم يقال أنه على نية التأخير: وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقول : "منطق زيد " و"ضرب عمرا زيد" ، و المعلوم أن : " منطلق" و "عمرا" لن يخرج عن التقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ مرفوع بذلك ، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كي يكون إذا أخرت .

وتقديم لا على نية التأخير : ولكن على آن تنقل الشيء عن حكم الى حكم ، وتجعل له بابا غير بابه ، وإعرابه غير إعرابه ، وذلك أن تجئ إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون الآخر له[1] . نجد **التقسيم الثنائي لأنواع التقديم والتأخير** : نخص بالذكر صاحب كتاب الطراز ، يحيا بن إبراهيم العلوي ، إذ يقسمه إلى :

- يجب تقديمه ولو تأخر لا فسد معناه .
- يجوز تقديمه ولو أخر لم يفسد معناه .[2]

هذا بالنسبة لمن اعتبر التقديم والتأخير ضربين.

[1]- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجار،ص:106.

[2]- يحي بن أبراهيم العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1980، ج 02 ، ص 65 -73 .

أما التقسيم الثلاثي للتقديم والتأخير : أي ثلاثة أضرب يتبنَّاها مجموعة كبيرة من العلماء من بينهم الزركشي في كتابه : "البرهان في علوم القرآن "فيقسمه كالآتي :

أ- **ما قدم والمعنى عليه** : مقتضياته كثيرة منها خمسة وعشرون نوع وهي : التقديم بالسبق ، تقديم بالذات ، تقديم بالداعية ، التقديم من أجل التعظيم ....الخ.[1]

ب- ما قدم والنية به التأخير : ما يدل على ذلك الأعراب كتقديم الخبر على المبتدأ كقوله تعالى : «**وظنُّوا أنَّهُمْ مانِعَتْهُمْ حُصُونِهِمْ مِنَ الله** »[2].

ولو قال : "وظُّنوا أن حُصُونهم مَانعُتهمْ " لما أشعر بزيادة توقهم يمنعهم إيَّاهم .

ج- ماقدم آية وأَخَّرَ أخرى قد : خص هذا النوع بالقرآن فقط ، كما هو موضح في سورتي طه والشعراء عندما قال تعالى : « **آمَنَا بِرَبَّ هَارُونَ و مُوسَى**»[3] ، وقوله أيضا « **رَبَّ مُوسَى و هَارُونَ** »[4].

*فالتقديم في الآية الأولى لكلمة "هارون" و التأخير لها في الثانية سبب يعلمه الله وقد حاول علماء البلاغة تحديد غرضه البلاغي منه ومن هذا النوع أيضا أن يقدم اللفظ و يتأخر في الآية الواحدة [5]، كما قوله تعالى ، :« **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ**»[6] .

---

[1]- ينظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، ج 3، ص 283/274.

[2]- سورة الحشر ، الآية : 02.

[3]- سورة طه : 70.

[4]- الشعراء : 48 .

[5]- ينظر : الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 3 ، ص 285.

[6] -سورة آل عمران : 106.

كما ورد في سورة الإسراء « **نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**»[1].

قدم لمخاطبته في الأولى دون الثانية لأن الخطاب في الأولى للفقراء بدليل من قوله : " من ملاق "، الخطاب الثاني لأغنياء وبديل خشية إملاقه[2].

والآخر **التقسيم الرباعي**: يقول عنه ابن قيم الجوزية الذي يقول في هذا التقسيم "قال العلماء هذا الشأن أقسامه أربعة ...."[3] العبادة و الاستعانة بالله وحده [4]،من ثم أصبح التركيب منتظما ومتناسقا وهذا عكس ما لو قبل ،"نعبدك ونستعينك " ، وهو اتباع للأصل ما لا يلزم تقديمه زيادة في المعنى ومع ذلك يكون تقديمه احسن : وهذا انما يكون كذلك لأمر متعلق بالمتقدم والمتأخر أو لأمر خارج عنهما [5] ومن الضربين : الأول : قوله تعالى : «**فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ**»[6]

[1] – سورة الإسراء : 31 .

[2] – المصدر نفسه ، ج3 ،ص 285.

[3] – ابن القيم الجوزية ،الفوائد المشوقة ، ص82.

[4] – ينظر : الزمخشري ، تفسر الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان دت ، ج1 ، ص61.

[5] – سورة النور، الآية : 45.

[6] – ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوقة ، ص:83-84.

أ- يكون المتقدم في الوجود المتأخر بالذات أو العرض.

الثاني: كما اذا كان المتقدم اكثر وجوبا إما أن يكون للمتقدم تأثير في وجود المتأخر أو لا يكون ذلك .

ب- الذي لا يلزم تقديمه زيادة في المعنى ويكون الأحسن تأخيره :

فإذا قدم كان مفاضلة معنوية لا يوجد في القرآن الكريم ولا يمكن وروده لركنه و سماحته إذ لا يعقل أن يجيء مثل هذا في القرآن الكريم ، بأنه منزه عن أي خطأ يعتريه[1] " وهو نفس الضرب الذي ذكره ابن الأثير ضمن القسم الثاني من الضرب الأول أي : ما يكون فيه التأخير هو الأبلغ "[2].

ج – ما يتكافئ تقديمه وتأخيره : مثلا كالحال يقدم و يأخر" جاء راكبا زيد" يؤخر كقولك: جاء زيدا راكبا ...

[1]- ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوقة ،ص 83 -85.

[2]- المرجع نفسه ، ص 83 -85.

*ومن التعريفات التي جمعت بين الجانبين اللغوي والبلاغي – تعريف الأستاذ **ادريس الناقوري** : التأخير من الاصطلاحات البلاغية ومعناه تركيب الكلام شعرا أو نثرا ، بطريقة يتوخى منها هدف بياني معين يتحقق في تأخير كلمة أو جملة أو معنى في سياق معين ، وهو بهذا يقابل التقديم الذي يفيد دلالة معاكسة ويتوخى هدفا بلاغيا . يتحقق في تقديم كلمة أو جملة في تركيب أدبي ، والحق أن هذا التعريف جامع مانع وصاحبه جعله ينطق على التقديم والتأخير في جميع جوانبه .سواء أكان بين لأطرافه الجملة أم بين الجمل أم بين المعاني ، ضبط المصطلح في جزئية وربطه بالغرض البلاغي، والفضاء الأدبي ،وخلصه من القيود النحوية ، ولا أخاله يعني خروجا عنها فتركيب الكلام شعرا أو نثرا لابد فيه من مراعات الأصول [1] .

[1]– علي عون أبو قاسم عون ، بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، دار المدار الاسلامي ، ليبيا ، ط 1، 2006، ج01، ص 46.

ثالثا: التقديم والتأخير في التراكيب النحوية

1- في الإسناد الخبري:

– تقديم الخبر على المبتدأ

أ – وجوبا:

يقول ابن مالك :

نحو عندي درهم ، ولي وطر ملتزم فيه تقدم الخبر

كذا إذا عاد عليه مضمر مما به عنه مبينا يخبر

كذا إذا يستوجب التصديرا كأين من علمته نصيرا

وخبر المحصور قدم أبدا كما لنا إلا إتباع أحمدا[1]

وهذا التقديم وقد وضع له النحاة ضوابط أيضا وهي كالآتي :

*أن الخبر شبه جملة ، أو جملة ، مسوغين الابتداء بالنكرة نحو : "في الدار رجل" ، وبعض النحاة يرى أن الغرض من وجوب تأخير النكرة هو أن يبين قرب النكرة ، وذكر أيضا أن بعض النحاة قالوا : لأن الخبر في المعنى صفة، فقد حكم عليه قبل ذكره ، فلم يأت إلا بعد أن صار كأنه موصوف ، والفاعل لما كان الحكم عليه مقدما جاء معرفة وجاء نكرة .[2]

[1]– ابراهيم قلاتي ، شرح ابن عقيل ، دار الهدى ،عين مليلة – الجزائر دط ،ص 70.

[2]– علي كنعان بشير ، قضايا الاسناد في الجملة العربية ، تحت اشراف د : طلال يحي ابراهيم الطويجي ، 2006 ، ص 191.

* إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة ، نحو : "أي كتابك ؟" ونحو : "متى الامتحان ؟"

* إذا كان المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر مثل : "في الحديقة صاحبها ".

* إذا كان الخبر اسم إشارة ظرفا للمكان نحو :"هنا العلم ".[1]

* أن يكون مقدما نحو : في كل واد بنو سعد .

* إذا كان الخبر مقصورا على المبتدأ نحو : "ما عادل الأعرابي ".[2]

ب – جوازا :

الأصل في الإخبار أن تأخر وجوزوا التقديم إذ لا ضرر في الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ يجوز تقديمه فذلك إذا لم يحصل لبس أو نحوه فنقول : " قائل زيد " أو "قائم أبوه زيد .فإن بعضهم نقل الإجماع من البصريين والكوفيين على جوازه " في داره زيد " وحق الجواز ولامانع من ذلك وجوزوا التقديم إذ لا ضرر فنقول: "قام زيد "، ومنه قوله :

قَدْ ثَكَلَتْ أُمَهُ مَنْ كُنْتَ وَاحدَهُ وَبَاتَ مُنْتَسبًا في بُرْسَى الْأَسَد

ف : (من كنت واحده) مبتدأ مؤخر / و (قد ثكلت أمه) خبر مقدم .[3]

وتقديم أخبار كان وأخواتها جائز بدليل قوله تعالى :" وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ أَهَؤُلاَءِ أَيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ "[4]، إلا خبر دام اتفاقا ، وعند جمهور البصريين قاسوا على عسى واحتجوا المجيز نحو : قوله

[1]- أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط01 ، 1998، ص 101-102.
[2]- المرجع نفسه ، ص 101 -102.
[3]- جلال الدين البلقني ، شرح اب عقيل ، ص 142-143.
[4]- سورة سبأ ، الآية :40.

تعالى :" وَلَئِنَ اَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَاتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونْ " [1]،وأجيب بأن المعمول ظرف ، كما جاز توسط الخبر بين النافي والمنفي مطلقا ، نحو : " ما قائما زيدا " ويمتنع التقديم على ما عند البصريين ، وأجازه بقية الكوفيين ، فمن الجائز تقديم الخبر إذا لم يحصل بهذا التقديم لبس وتقول " مسافر أخوه"، " في الدار نادر " و"عندك نادر "، فقد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازا نحو : " زيد في الدار " .[2]

– تقديم خبر إن وخواتها على اسمها :

أ- وجوبا :

يتقدم خبر إن وخواتها على اسمها إذا كان شبه جملة ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: قوله تعالى : « **فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** »[3]،وقوله تعالى :« **إن لدينا أنكالا و جحيما** »[4] وقوله تعالى : « **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** » [5]،تقدم خبر إن في الآيات السابقة وهو على الترتيب:(كم ، لدينا ، مع العسر) ،ونحو قوله تعالى : :« **تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا** »[6] ، وقوله تعالى : : « **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** »[7] ، فقدم خبر إن على اسمها وهو على الترتيب (بينها ، فيكم) ، نحو قول الشاعر :

إن في الحلم ذلا أنت عارفـه والحلم عن قدرة فضل من الكرم

[1]– سورة هود ، الآية : 08.
[2]– محمد عبد الله ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط02 ، 1985 ، ص 80.
[3]– سورة البقرة ،الآية :60.
[4]– سورة المزمل ،الآية 42.
[5]– سورة الشرح ،الآية 05.
[6]– سورة آل عمران ، الآية 30.
[7]– سورة الحجرات ،الآية07.

قدم فيه خبر إن (في الحلم) على اسمها ،وقوله تعالى : « **يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ** » [1]، قدم خبر ليت على اسمها وهو لنا في الآية الأولى . وبيني في الثانية .[2]

وفي ترتيب معمولي إن وأخواتها يقول ابن مالك :

وراعي ذا الترتيب ، إلا في الذي ***كليت فيها أو هنا غير البذي

أي يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر، إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا أو مجرورا ، فإنه لا يلزم تأخيره ، أنه يجب تقديمه نحو: " ليت في الدار صاحبها "، فلا يجوز " في الدار " لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .[3]

ب – جوازا :

لا يجوز أن يتقدم خبر "إن" على اسمها إلا إذا كان شبه جملة نحو: قال تعالى : «**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**»[4] وقوله :"**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ** "[5]، ف " إلينا " شبه الجملة في محل رفع خبر "إن" مقدم وجوبا ، و(إيابهم) اسم "إنّ"مؤخر.[6]

[1]– سورة الزخرف ، الآية :37.

[2] – علي أبو القاسم عون ، بلاغة التقديم والتأخير ، ص 81.

[3] -ابراهيم قلاتي ، شرح ابن عقيل ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2008 ، ص 100.

[4]– سورة الشرح ، الآية : 06.

[5]– سورة الغاشية ، الآية : 25.

[6]– محمود حسني مغالة ، النحو الشافي الشامل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007، ص 300.

– تقديم خبر كان على اسمها :

أ- وجوبا:

يجب تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها ، إذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء متصل بالخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبه[1].نحو قوله تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا** ﴾[2] ،ف (ما) :حرف نفي، و(كان): فعل ماضي ناقص مبني على الفتح ، و(لهم) : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لكان ، و أن علامة نصبه حذف النون ، (الواو) : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، و(الهاء) : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.والمصدر المنسبك من أن وما بعدها في محل رفع اسم كان مؤخرا ويتقدم إذا كان شبه جملة .[3]

ب – جوازا :

الأصل في الاسم أن يلي الفعل الناقص ،كما يلي الفاعل فعله التام ، وأصل الخبر أن يأتي بعد الاسم [4]، كما أن الأصل في المفعول به أن يأتي بعد الفاعل ، غير أنه لغرض ما قد يقدم الخبر على الاسم ، نحو : قال تعالى ::﴿**وَكَان حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِين** ﴾[5]، والأصل "كان نصر المؤمنين حقا علينا.

[1]– ينظر : ابراهيم قلاني ، شرح ابن عقيل ، ج01، ص272–273.

[2]– سورة البقرة ، الآية : 144.

[3]– أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية ، ص 83.

[4]– محمود حسني مغالة ، النحو الشافي الشامل ، ص 258.

[5] –سورة الروم ، الآية : 177.

– ويجوز أيضا أن يتقدم الخبر المثبت ، نحو : "عادلا كان القاضي " [1].

ـ ويجوز أن يتقدم معمول خبر الأفعال الناقصة المثبتة عليها ، وذلك في نحو : "كان زيد خلقه عظيم ، وكان زيد يكتب " ، فلا تقول : "كان زيد، ولا يكتب كان زيد ".

ـ يجوز لك أن تقدم ، وتقول كان رفيقي أخوك ، وذلك لوجود قرينة وهو الرفع (أخوك) بالواو، فهو هنا اسم "كان" سواء أكان مقدم أم مؤخرا ، وكذلك يجوز في النحو : "كان قادم أباك " ، وللعلة نفسها فتقول : " كان أباك القادم " [2].

[1]– محمود حسني مغالة ، النحو الشافي الشامل ، ص 259.

[2]– المرجع نفسه ، ص 259.

2- في الإسناد الفعلي

– تقديم المفعول على الفاعل :

أ – وجوبا :

إن عودت الضمير على المتأخر لفظا ورتبته في بعض مواضع محددة فقد وردت فيه أمثلة قديمة فحكمه عليها بالشذوذ وبعدم صحة محاكاتها إلا في الضرورة الشعرية اشترطوا وضوح المعنى وتمييز الفاعل على المفعول به[1].

* أن يكون الفاعل قد وقع عليه الحصر نحو:" لا ينفع المرء إلا العمل الحميد "[2].

ب- جوازا :

هناك مواضع يتأخر فيها الفاعل ويتقدم المفعول به جوازا

– إذا أضيف اللبس لعدم وجود قرينة تبين المراد ، نحو: " حدث موسى عيسى" فليس في الكلام ما يدل على أن أحدهما قام بالكلام ، وحينئذ يكون هو الأول وتقديمه واجب للدلالة على ذلك [3].

[1]- حسن عباسي ، النحو الوافي ، دار المعارف القاهرة ، ط5 ، (دت) ، ص89.

[2]– أبو الفراء عماد الدين ، تحقيق رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 2000م ، ج 1، ص135.

[3]– حسن عباس ، النحو الوافي ، ط 9، دت ،ج2 ، ص 176.

– أما إذا وجدت قرينة تعين الفاعل منهما فإن تقديم يسير جائزا نحو : "أكلت ليلى كمثلى " لأن الفاعل متعين وهو ليلى التي يمكن أن تكون آكلة إلى مأكولة ، لذا جاز أن تقول : " أكلت الكمثرى ليلى " لتقديم المفعول به على الفاعل [1].

– أن يكون اسما ظاهرا، والآخر ضمير نحو : " أعطيتك درهما " فيجب تقديم ما هو ضمير تأخير ما هو ظاهر .

– أن يكون احدهما محصورا فيه الفعل ، فيجب تأخير المحصور ، سواء أكان المفعول الأول أما الثاني ، نحو: " ما أعطيت سعيدا إلا درهما " و" ما أعطيت درهما إلا سعيدا "[2].

– أن يكون المفعول الأول مشتملا على الضمير يعود إلى المفعول الثاني ، فيجب تأخير الأول وتقديم الثاني ، نحو : " أعطي القوس باريها ، فلو قدم المفعول الأول لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، لأن المفعول الثاني رتبه التأخير على المفعول الأول ، أما إن كان المفعول الثاني مشتملا على ضميرا يعود إلى المفعول الأول ، نحو : " أعطيت التلميذ كتابه " ، فيجوز تقديمه على المفعول نحو : " أعطيت كتابه التلميذ " ، لأن المفعول الأول وإن تأخر لفظا فهو متقدم رتبة [3].

[1]– ابن هشام الأنصاري ،قطر الندى ، دار الريحاب للطباعة ، الجزائر ، دت ، دط ، ص172.

[2]– مصطفى الغلاييني ، جامع دروس العربية ، تح : د/ محمد اسعد نادري ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ،ط2، دت ، ج3 ،ص14 – 15.

[3]– المرجع السابق ص15.

- **تقديم المفعول به على الفعل :**

الأصل في الجمل التي تحتوي مفعولا به أن يؤتى بالفعل ، فالفاعل ، فالمفعول به ، فإذا ما قدم المفعول به على الفعل فلا شك في أن هذا عدول من التعبير الطبيعي الذي هو الأول يصحبه عدول من معنى الى معنى [1].

والمعاني التي خرجت في مثل هذا النوع من التقديم قوله تعالى : ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾[2]، فقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم ألا ترى انه تعالى أسند ههنا إلى نفسه إيذانا بأنهم ينفقون الحلال المطلق فإن إنفاق الحرام لا يوجب المدح ، وبالتالي ليس لهم من الأهمية شيء [3]،وقوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي** ﴾[4].

فما : ما الاستفهام : مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ، "وتعبدون " : فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل [5]، أسماء الاستفهام كما لا يخفى لها الصدارة في الكلام فتقديم مفعول به على الفعل من الأنواع التي يكون فيها التقدم هو الأبلغ [6].

[1]- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، شركة العاتق ، القاهرة ، ط2، 2003، ج2 ، ص170.
[2]- سورة البقرة :الآية : 03.
[3]- الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979 ، ج1 ، ص329.
[4]- سورة البقرة ، الآية 133.
[5]- بهجة عبد الواحد صالح ، في كتاب الله المرتب ، دار الفكر لنشر والتوزيع ، م1 ، 169.
[6]- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، دط ، دت ، ج1 ، ص236.

– تقديم الفاعل على الفعل:

التركيب النحوي في إسناد الفاعلية يقتضي تقديم المسند على المسند إليه ، وبتعبير آخر أن يتقدم الفعل على الفاعل ، فان تقدم المسند إليه على الفعل نظر في سبب ذلك ـ وقد اختلف النحويون في تسمية هذه المسألة ، فبعضهم يقول : تقديم الاسم على الفعل [1]، وبعضهم يصطلح عليه : تقديم المبتدأ على الفعل ، وبعضهم يسميه : تقديم المسند إليه على الفعل ، وهذا الخلاف عائد على الفعل لسؤال نحوي مفاده : هل يجوز تقديم الفاعل على الفعل ؟ فالكوفيين أجازوا ذلك ، واستدلوا بوروده عن العرب ، وهذا ما لا يجوزه البصريون ، واستدلوا على عدم الجواز بأمرين:

ـ أحدهما أن الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدم أحدهما على الآخر وصفا ، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله [2] .

ـ ثانيهما أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ ،وأنك إذا قلت : "زيد قام " وكان تقديم الفاعل جائزا لم يدري السامع أأردت الابتداء بـ "زيد" والاخبار عنه بجملة : (قام) وفاعله مستتر أم أردت اسناد "قام المذكور " إلى "زيد مذكور" على أنه فاعل وحينئذ خالي من الضمير[3].

قال تعالى : " **وَاللَّهُ يَحْكُمْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة**"[4] ، ففيها تقديم لفظ الجلالة الله الذي هو الفاعل على الفعل يحكم ولها المراد بهذا التقديم هو أن يكون الغرض منه أن المذكور " جل جلاله " هو الفاعل لهذا الفعل دون أي أحد فكان الغرض اظهار الاستبداء بأن يزيل على السامع شبهة أن يكون ذلك يصدر من غيره .[5]

[1] ـ إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن اسماعيل النحاس ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط 2 ، 2008، ص279.

[2]– معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، ص 170.

[3]– شرح ابن عقيل ، تح : حنا الفاخوري ، ص 125.

[4] –سورة البقرة ، الآية : 113.

[5]– معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، ص 466.

رابعا: أسباب التقديم والتأخير:

*عدم الإخلال ببيان المعنى ومن ذلك قوله تعالى :﴿ **لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[1].

*التقديم لمشاكل رعاية الفاصلة من ذلك قوله تعالى : "**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى** "[2].

*التأخير لمناسبة لما بعده كما في قوله تعالى : ﴿ **وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ**﴾[3].

*التقديم للعظمة والاهتمام وذلك أنه من عادة العرب الفصحاء ، إذا أخبرت عن مخبرها وأناطت به حكما أو علقت به وصفا وقد يشركه غيره في ذلك الحكم ، أو فيها أخبر به عنه وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب فإنهم يبدأون بالأهم والأولى ولو كان جميعا محل اهتمام واعتناء ومن ذلك قوله تعالى : :﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾[4] ، فبدأ بالصلاة لأنها أهم .

* التبكيت والتعجب ومن ذلك تقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى : : ﴿ **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ** ﴾[5].

***الاختصاص** : وذلك بتقديم المفعول ، والخبر ، والظرف ، والجار والمجرور ، ونحوهما على الفعل ، كقوله تعالى :﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾"[6]، أي نخصك بالعبادة والاستعانة ، فلا نعبد غيرك ، ولا نستعين بسواك .[7]

---

[1]. سورة التوبة ، الآية : 55.

[2]. سورة طـه ، الآية : 67:

[3]. سورة إبراهيم ، الآية : 50.

[4]- سورة البقرة ، الآية : 34.

[5]- سورة الأنعام ، الآية : 100.

[6]- سورة الفاتحة ، الآية : 04.

[7]- منير محمود المسيري ، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط01، 1426- 2005، ص 138/136.

خامسا: الأغراض البلاغية من التقديم والتأخير

يقول عبد القاهر الجرجاني : عندما ننظر في أجزاء الجملة ونتأمل الجزء الذي قدم فيها فسنراه أهم أجزائها ولم يقدم إلا لكونه هو الأهم وموضع عناية الناس ... فالعناية والاهتمام أصل في كل تقدم إلا أنه ينبغي أن يمتد تأملنا إلى أبعد من هذا فنعرف سبب العناية ونقف على دواعي الأهمية [1]، نذكر منها:

1 ـ لإفادة التخصيص :

وهذا قولنا : "قائم زيد" و"قائم" مسند تقديم على المسند إليه "زيد" ، لتخصيص بهذا الفعل ورد الشكل على من يوهم أن زيدا قائم أو قاعدا فخصصناه بفعل القيام ، ونحو : قوله تعالى «**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** »[2] ، فقدم الخبر ـ المسند ـ شبه جملة على المسند إليه "دينكم " لإفادة التخصيص . وفي قوله تعالى ايضا : « **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** » *[3]

2 ـ التفاؤل أو التعجيل بالمسرة أو المساءة (التطير) :

فالتعجيل بالمسرة كقول الشاعر :

ســـعدت بغره وجهك الأيام * وتزينت ببقائكـ الأعوام**

والشاهد هنا قوله : (سعدت) فقد قدمها كونها مسندا على قصد تعجيل الفرحة والبهجة [4] .

ـ فالتقديم في مثل هذا الموضع كان أهمية الخبر أو الحدث ، سواء كان خبر مسرة أو سوء .

[1]- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 108.

[2]- سورة الكافرون ، الآية : 06.

[3]- سورة البروج ،الآية : 22.

[4]- ينظر : سيبويه ، تح، عبد سلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1991، ج1، ص153.

- وقد وجد مثل هذا الأسلوب قديما وعرفه العرب في كلامه بحيث كانوا يقدمون ما بيانه أهم ، وتختلف صور أهمية عندهم ـ فصلب الموضوع هو المقدم دوما ـ[1]،وفي قال سيبويه : " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعني وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم "[2].

3 ـ تشبيه على أن المسند المقدم خبر لا نعت :

نحو قول حسان :

لــه همم لا منتهى لكبارهــا ** وهمتــه الصغرى أجـــل الدهــر لـــه**

راحة لو أن معشار جودها ** على البركان البر أندى من البحـــر**

فتقدم الخبر له على كل من همم ، الراحة لأنه لو قدم همما الراحة على له لتوهم لدى السامع أن الخبر المؤخر صفة لأنه الحاجة النكرة أشد من حاجتها للخبر وفي قوله تعالى : « **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ** »[3].

- فتقدمت شبه جملة فيها على أساس انها خبر لأنها لو أخرت لاعتبرت نعتا [4].

[1]- ينظر : المرجع نفسه ، وكذلك.

[2]- أشرف سعيد سيد خضر ، التقديم والتأخير في بناء الجملة عند سيبويه في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، دار الصحوة ، ط1، 2008، ص219.

[3]- سورة الغاشية : الآية : 12

[4]- جلال الجنيدي ، معجم الشامل في العلوم اللغة ، دار العودة ، بيروت، لبنان ، ط2 ، 1985، ص 382.

4 – **التشويق** : وقد تقدم المسند تشويق لذكر المسند اليه ، ولقد قدمنا المسند إليه تشويقا لمعرفة المسند ، ومنه قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر**[1]

5– التعجيل إظهار الألم والضجر :

من الأغراض تقديم المسند لتعجيل إظهار الألم والضجر ، وذلك في مثل القول المتألم المتضايق : بئست الدنيا ، وبئست مظاهرها ، وقول من كان في حالة ألم وضجر : في الموت راحة من هاذي الحياة ، وقول المتنبي :

و من نكد الدّنيا على الحرّ أنْ يرَى عدوا لهُ ما منْ صداقَتِه بُدُّ

فقدمت الكلمات : بئست ، في الموت ، من نكد الدنيا مع احتفاظها بوظيفتها النحوية داخل التركيب ، فهي تمثل وظيفة الخبر في الجملة ، وهذا التقديم جاء من أجل التعجيل [2]

6 – كون المتقدم محط الإنكار والتعجيب :

في قوله تعالى :" **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ**"[3]،الشاهد هنا :

تقديم المسند (خبر) على المستند اليه (مبتدأ) فإنما قدم خبر المبتدأ في قوله " أراغب " ولم يقل أأنت راغب أنه أهم عنده وهو به شديد العناية وفي هذا ضرب من التعجب والإنكار لرغبة إبراهيم عن آلهته وأن آلهته لا ينبغي أن يرغب عنه ، وهذا بخلاف ما لو قال أأنت راغب عن آلهتي [4]. مثال قول الشاعر أبي فراس الحمداني :

أَمْثلي تقبل الأقوال فيه * ومثلك يستمر عليه الكذب**[5]

[1]– فاضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، دار الفرقان ، الأردن ، ط1 ، 1985م، ص229-231.

[2]– علي عون ، بلاغة التقديم وتأخير ، ص186.

[3]– سورة مريم : الآية 46

[4]– ينظر : يحى بن إبراهيم العلوي ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، دار المكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1980 ، ج2 ، ص69.

[5]– أبو فراس الحمداني دراسة في الشعر والتاريخ ، جورج غريب ، دار الثقافة ، بيروت . لبنان ، ط2 ، 1971 ، ج3 ص108.

الفصل التطبيقي

- **بين يدي السورة :**

ـ سميت سورة القصص ولا يعرف لها اسم اخر ، وهي مكية في قول جمهور التابعين ،وهي السورة التاسعة والاربعون في عداد نزول سور القرآن ،عدد آياتها ثمان وثمانون آية باتفاق العادين .1

ـ ابتدأت السورة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الارض ، ومنطق الطغيان في كل زمان ومكان .

ـ ثم انتقلت الى الحديث عن ولادة موسى وخوف أمه من بطش فرعون ، و إلهام الله تعالى لها بإلقائه في البحر ليعيش معززا مكرما في حجر فرعون كريحانة زكية تنبت وسط الاشواك والاوحال .

ـ ثم تحدثت عن بلوغ موسى سن الرشد ، وعن قتله للقبطي ، وعن هجرته الى أرض مدين وتزوجه بابنة شعيب ، وتكليف الله له بالعودة الى مصر لدعوة فرعون الطاغية الى الله ، وما كان من أمر موسى مع فرعون بالتفصيل الى ان أغرقه الله ، وتحدثت عن كفار مكة ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية ، وبينت ان مسلك اهل الظلال واحد .

ـ ثم انتقلت الى الحديث عن قصة قارون ، وبينت الفارق العظيم بين منطق الإيمان ، ومنطق الطغيان .

ـ وختمت السورة الكريمة بالإرشاد الى طريق السعادة وهو طريق الايمان الذي دع اليه الرسل الكرام [2].

[1]–محمد الطاهر ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،تونس1884،ص61.

2 . محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الضياء بقسنطينة ، الجزائر ، ج2، ص423.

النموذج التطبيقي الأول:تقديم المفعول به على الفاعل

الآية :{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ }.

- **الغرض البلاغي**:الإهتمام و التخصيص .
- **موضع الشاهد**:فَالْتَقَطَهُ
- **معنى الآية :**

* **الالتقاط** :افتعال من اللقط وهو تناول الشيء الملقى في الأرض[1]، وإصابة الشيء من غير طلب ،والمراد بآله:الذين أصابوا التابوت[2] فصار من لقطهم ،وهم الذين باشروا وجدانه ، لتكون العاقبة والمآل من هذا الالتقاط ،أن يكون عدوا لهم وحزنا يحزنهم ،بسبب أن الحذر لا ينفع من القدر وأن الذي خافوا منه من بني إسرائيل ،قيض الله أن يكون زعيمهم ،يتربى تحت أيديهم ،وعلى نظرهم ،وبكفالتهم[3]

* **الإعراب: فالتقطه :الفاء:** عاطفة

التقطه :فعل ماض معطوف على فعل مقدر يدل عليه السياق مبني على الفتح ، والهاء : ضمير متصل . ضمير الغائب . مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.

[1] – عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي ،رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ،تح :عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ط1،ج5،ص521 .

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور،تفسيرالتحريروالتنوير،ص75

[3] – عبد الرحمان بن السعدي، تفسير السعدي، تح: عزالدين، موسوعة الرسالة ناشرون،ط2،2013،ص647

.4-بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،دار الفكر للنشر و التوزيع ،م8،ص362.

النموذج التطبيقي الثاني: تقديم المفعول به عن الفاعل

الآية:{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}.

– الغرض البلاغي :الخفة و الايجاز .

– موضع الشاهد: فَاسْتَغَاثَهُ.

– معنى الآية :

فاستغاثه:أي استنصره عليه ،أي[1] طلب غوثه ونصره على القبطي[2].

***الإعراب** : فاسْتَغَاثَهُ: الفاء عاطفة .

اسْتَغَاثَه : فعل ماض مبني على الفتح ،أي فأستنجد به الأول على خصمه .

والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى استغاث به ، فحذف الجار وأوصل الفعل[3].

[1] - عز الدين عبد الرزاق ، بن رزق الله الرسعني الحنبلي ، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ،تح :عبد مالك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي والترويج ، ط1، ج 5،ص521

[2] - ـ أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،تح: عادل أحمد عبد الموجود ،علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان،ط1،1993، ج 7،ص105.

[3] - محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ،مصر . سورية ،ط1، 1999،م5، ص582.

النموذج التطبيقي الثالث: تقديم المفعول به الفاعل

الآية : {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}.

–الغرض البلاغي :الخفة والايجاز.

–موضع الشاهد : وَكَزَهُ

–معنى الآية :

وكزه : أي : وكز الذي من وعده ،استجابة لاستغاثة الإسرائيلي [1]أي :الدفع بأطراف الأصابع ،وقيل بجمع الكف، وقرأ ابن مسعود : فلكزه باللام فقضى عليه فقتله ،عن ابن جريج : ليس لنبي أن يقتل ما لم يؤمر[2].

*** الإعراب :**

وكزه : فعل ماض مبني على الفتح .

والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم [3]

[1] - عبد الرحمان بن السعدي، تفسير السعدي ،تح : عز الدين ، ص649.

[2] - محمود بن الزمخشري ،الكشاف ،تح: عادل أحمد الموجود ،مكتبة العبيكان ،الرياض،ط1،1998،ج4،ص488.

[3] - بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص371.

النموذج التطبيقي الرابع: تقديم المفعول به عن الفاعل

الآية : {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.

-الغرض البلاغي : الخفة والإيجاز.

-موضع الشاهد :فَجَاءَتْهُ.

-معنى الآية :

فجاءته : أي مشي الحرائر ،وروى ابن أبي حاتم عن عمر رضي الله عنه قال :جاءت تمشي على استحياء قائلة بثوبها على وجهها [1]، وقد أسندت الدعوة إلى أبيها وعللتها بالجزاء حتى لا يتوهم من كلامها شيء من الريبة ، كما أن في كلامها دلالة على كمال العقل والحياء والعفة كما لا يخفى[2]

***الإعراب :**

فجاءته : الفاء : استئنافية.

جاءته : فعل ماض مبني على الفتح .

والتاء : تاء التأنيث الساكنة

والهاء : ضمير متصل . ضمير الغائب . مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم[3]

[1] – أحمد مصطفى المراغي ،تفسير المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة طغى البابي الحلبي وأولاده ،مصر،ط1946،1، ج20،ص50.

[2] – إشراف : صالح بن عبد الله بن حميد ،تح : صلاح بن محمد عرفات ،اليسير في اختصار تفسير ابن كثير ،دار الهدى للنشر ط1،1426هـ،ص1366.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص383.

النموذج التطبيقي الخامس: تقديم الخبر عن المبتدأ

الآية :{وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُون}.

–الغرض البلاغي :الاهتمام والتخصيص والتحسر .

–موضع الشاهد : تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ.

–معنى الآية :

هي العاقبة المحمودة[1] ،أن يختم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت ،فإن قلت العاقبة المحمودة والمذمومة ،كلتاهما يصح أن تسمى عاقبة الدار لأن الدنيا إما أن تكون خاتما بخير أو بشر[2].

***الإعراب** :

تكون له عاقبة الدار : الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها

تكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة

وله :جار ومجرور متعلق بخبر تكون مقدم

عاقبة : اسمها مرفوع بالضمة وهو مضاف

الدار :مضاف إليه[3].

[1] - محمود بن الزمخشري ،الكشاف،ص503.

[2] - أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،ص521.

[3] - بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص401.

النموذج التطبيقي السادس تقديم خبر كان على اسمها

الآية :{أَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ }

– **الغرض البلاغي** :التعجيل بالمساءة للكفار ،ورعاية الفاصلة .

– **موضع الشاهد** : كَيْفَ كَانَ.

–**معنى الآية** :اعتبار بسوء عاقبتهم لأجل ظلمهم أنفسهم بالكفر وظلمهم الرسول بالابتكار عن سماع دعوته ،ليعتبر بها المشركون ويقيسوا حالهم بحال فرعون وقومه ،فيوقنوا بأن ما أصاب فرعون وقومه، من عقاب سيصيبهم لامحالة[1].

***الإعراب** :

كيف كان : كيف :اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح

عاقبة :اسم كان مرفوع بالضمة

الظالمين :مضاف إليه مجرور بالإضافة[2]

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحريروالتنوير،ص125.

[2] - بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص404 -405.

النموذج التطبيقي السابع: تقديم المفعول به على الفاعل

الآية :{وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}.

–الغرض البلاغي :الخفة والإيجاز .

–موضع الشاهد : مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ.

–معنى الآية :أي أرسلناك بالقرآن الناطق بتلك الأخبار وبغيرها مما فيه صلاح البشر وسعادتهم في معاشهم ومعادهم ، لتنذر قوما لم يأتهم نذير ، وتحذرهم بأس الله وشديد عقابه على إشراكهم به وعبادتهم الأوثان والأنداد ، لعلهم يرجعون في غيهم ،ويتذكرون عظيم خطئهم وكبير جرمهم فينيبوا إلى ربهم ،ويقروا بوحدانيته ويفردوه بالعبادة دون سواه من الآلهة[1].

***الإعراب** :

ما أتاهم من نذير : الجملة الفعلية في محل نصب صفة

ما : نافية لا عمل لها

أتى : فعل ماض مبني على الفتح المقدرة على الألف للتعذر

وهم : ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم

من : حرف جر زائد لتوكيد النفي ، **نذير** : اسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه فاعل أتى [2]

[1] – أحمد مصطفى المراغي ،تفسير المراغي، ص66

[2] - بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص410

النموذج التطبيقي الثامن: تقديم المفعول به على الفاعل

الآية : {وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}.

–الغرض البلاغي : الخفة والإيجاز .

–موضع الشاهد : وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ.

–معنى الآية :

أي لو لا ذلك لم يحتج إلى إرسال الرسل ،و مواترة الاحتجاج[1].

***الإعراب :**

تصيبهم مصيبة : تصيب : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وهم :ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم .

مصيبة : فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة تصيبهم مصيبة صلة أن المصدرية لا محل لها[2].

[1] - أبي إسحاق إبراهيم بن السري ،معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،تح : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب محفوظة للدار، بيروت ،ط1، 1988، ص147

[2] – محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ص627 –628.

النموذج التطبيقي التاسع: تقديم المفعول به عن الفاعل

الآية : فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ

– **الغرض البلاغي** :توكيد الكفر وإظهار السخرية والتهكم ورعاية الفاصلة .

– **موضع الشاهد** : جَاءَهُمُ الْحَقُّ.

–معنى الآية :

أي فلما جاء أهل مكة الحق المبين ،وهو محمد بالقرآن المعجز من عندنا قالوا . على وجه العنت والعناد هل أعطي محمد من الآيات الباهرة ، والحجج القاهرة مثل ما أعطي موسى من العصا واليد [1]

*** الإعراب :**

جاءهم الحق : **جاء** : فعل ماض مبني على الفتح .

وهم : ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم .

الحق : فاعل مرفوع بالضم[2].

[1] – محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ، ص : 437.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص413 .

النموذج التطبيقي العاشر: تقديم الخبر عن المبتدأ

الآية : {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أعرضوا عنه وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ}.

– الغرض البلاغي :التخصيص والمتاركة.

–موضع الشاهد : لَنَا أَعْمَالُنَا.

– معنى الآية :أي لنا طريقنا ولكم طريقكم[1].

أي : كل سيجازى بعمله الذي عمله وحده ، ليس عليه من وزر غيره شيء ، ولزم من ذلك ، أنهم يتبرؤون مما عليه الجاهلون ، من اللغو والباطل ، والكلام الذي لا فائدة فيه[2].

*** الإعراب** :

لَنَا أَعْمَالُنَا : لنا :جار ومجرور متعلق بخبر مقدم .

أعمال : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

و الناء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة[3].

[1] – محمد علي الصابوني صفوة التفاسير، ص : 439.

[2] – عبدالرحمان بن السعدي،تفسيرالسعدي،ص657.

[3] – بهجت عبدالواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ص422

النموذج التطبيقي الحادي العاشر: تقديم المفعول به على الفاعل

الآية :{وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ}.

–الغرض البلاغي :الاهتمام والتنبيه ورعاية الفاصلة .

– موضع الشاهد : وَكَمْ أَهْلَكْنَا

– معنى الآية :

توعد تعالى قريشا بضرب المثل بالقرى المهلكة أي فلا تغتر ، فإن تعالى يهلك الكفرة على ما سلف في الأمم متى سفهت وطغت[1].

*** الإعراب** :

وكم أهلكنا : **الواو** : استئنافية

كم : خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم

أهلكنا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا .

والناء : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل[2].

[1] – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1، ج4،ص293.

[2] –بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص426.

النموذج التطبيقي الثاني عشر: تقديم المفعول به عن الفعل

الآية :{وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ}.

– **الغرض البلاغي** :الاهتمام و العناية ورعاية الفاصلة.

– **موضع الشاهد** : وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ.

– **معنى الآية** :

لما ذكرهم الله بنعمه عليهم ،أعقبه بأن كل ما آتوه من نعمة هو من متاع الحياة الدنيا كالأمن والرزق ، ومن زينتها كاللباس والأنعام والمال ،وأما ما عند الله من نعيم الآخرة من ذلك و أبقى لئلا يحسبوا أن ما هم فيه هو الغاية المطلوبة فلا يتطلبوا ما به تحصيل النعيم العظيم الأبدي ،وتحصيله بالإيمان[1].

* **الإعراب** :

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ: الواو : استئنافية .

ما : اسم موصول لغير العاقل وهو اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم .

أوتيتم : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك محل جزم لأنه فعل الشرط. والتاء : ضمير متصل– ضمير المخاطبين– مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل[2].

[1] - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص153 – 154.

[2] - بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص429.

النموذج التطبيقي الثالث عشر: تقديم الخبر على المبتدأ

الآية :{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}.

– الغرض البلاغي :الاهتمام ، ورعاية الفاصلة .

– موضع الشاهد : أَيْنَ شُرَكَائِيَ.

– معنى الآية :

أي يوم ينادي الأنس ،وسماهم شركائي على حكاية قولهم ،المعنى أين شركائي في قولهم ، المعنى أين شركائي في قولكم ،والله واحد لا شريك له،[1]بأي ينادي من أشركوا به شركاء يعبدونهم ، ويرجون نفعهم ،ودفع الضرر عنهم ، فيناديهم ، ليبين لهم عجزها وضلالهم ، وليس لله شريك ،ولكن ذلك بحسب زعمهم وافترائهم.[2]

* **الإعراب** :

أين شركائي : **أين** : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بخبر مقدم

شركائي : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.[3]

[1]- عبد الرحمان بن السعدي ،تفسير السعدي، ص658

[2] - بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 432 .

[3] - أبي اسحاق إبراهيم بن السري ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،ص 151

النموذج التطبيقي الرابع عشر: تقديم المفعول به على الفعل

الآية :{قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ}.

– **الغرض البلاغي** : الاهتمام ، ورعاية الفاصلة[1].

– **موضع الشاهد** : إِيَّانَا يَعْبُدُونَ

–**معنى الآية** :فهي بيان لإجمال التبرؤ ، **والمقصود** : أنهم يتبرأون من أن يكونوا هم المزعوم أنهم شركاء ، وإنما قصارى أمرهم أنهم مطلون وكان هذا المقصد إلجاء من الله إياهم ليعلنوا تنصب من ادعاء أنهم شركاء على رؤوس الملأ. أو حملهم على ذلك ما يشاهدون من فظاعة عذاب كل من ادعى المشركون له الإلهية باطلا[2].

***الإعراب** :

إيانا يعبدون : **أي** : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

الناء : حرف للمتكلمين لا محل لها .

يعبدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون .

الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل [3].

[1] – أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ص 151

[2] – عبدالرحمان بن السعدي، تفسيرالسعدي،ص658

[3] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص434.

النموذج التطبيقي الخامس عشر: تقديم الخبر على المبتدأ

الآية :{وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }

-الغرض البلاغي :التخصيص[1].

- موضع الشاهد : لَهُ الْحَمْدُ

ـ معنى الآية :

القضاء بين عباده[2] ،له الحكم النافذ في كل شيء ، فلا معقب لحكمه ، وهو القاهر فوق عباده ، وهو الحكم العدل اللطيف الخبير[3].

-الإعراب :

له الحمد : له : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم .

الحمد : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .[4]

[1] – علي عون ،بلاغة التقديم والتأخير ،ص164.

[2] – إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،تفسير القرآن الكريم ، ص 98 .

[3] – محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ، ص : 442.

[4] – بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص 440

النموذج التطبيقي السادس عشر: تقديم الخبر على المبتدأ

الآية : {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

. الغرض البلاغي :الاهتمام[1].

. موضع الشاهد : مِنْ رَحْمَتِهِ

. معنى الآية :

أي ومن آثار قدرته ، ومظاهر رحمته أن خلق الليل والنهار يتعاقبان بدقة وإحكام[2]. زواج من الليل والنهار لأغراض ثلاثة : لتسكنوا في احدهما وهو الليل ، ولتبتغوا من فضل الله في الآخر وهو النهار و لإرادة شكركم[3]

*** الإعراب** :

من رحمته : فيكون الجار والمجرور في هذا التقدير متعلق بحال من ضمير جعل ويجوز أن يكون المصدر المؤول أن جعل أي إضمار أن في محل رفع مبتدأ مؤخرا خبره الجار والمجرور من رحمته[4] .

[1] – علي عون ،بلاغة التقديم والتأخير ،ص746

[2] – محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ص444

[3] – محمود بن الزمخشري ،الكشاف ،ص523.

[4] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 442

النموذج التطبيقي السابع عشر: تقديم خبر كان على اسمها

الآية :{فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}.

– الغرض البلاغي :الاهتمام.

– موضع الشاهد : يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ.

– معنى الآية :

قيل كانوا مؤمنين ،وقال قتادة : تمنوه ليتقربوا به إلى الله وقيل رغبة في اليسار والثروة ، وقيل كانوا كفار ، وتمنوا مثل ما أوتى قارون ،ولم يذكروا زوال نعمته ،وهذا من الغبطة[1] .

*** الإعراب** :

يا ليت لنا : يا أداة نداء والمنادى محذوف هنا بتقدير :يا هؤلاء ، أو تكون

يا : حرف تنبيه.

ليت : حرف مشبه بالفعل .

لنا : جار ومجرور متعلق بخبر . ليت . المقدم .

مثل : اسم ليت منصوب بالفتحة وهو مضاف[2].

[1]- أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،ص130.

[2] – محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ص 650- 651.

النموذج التطبيقي الثامن عشر: تقديم المفعول به على الفاعل

الآية :{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ}.

– الغرض البلاغي :القصر[1] .

– موضع الشاهد : ولا يلقاها .

– معنى الآية :

أي ولا يتبع هذه النصيحة ، و لا يعمل بها إلا من صبر على أداء الطاعات ، واجتنب المحرمات ، ورضي بقضاء الله في كل قسم من المنافع والمضار[2].

*** الإعراب** :

ولا يلقاها : **الواو** : حالية والجملة بعدها في محل نصب حال

لا : نافية لا عمل لها.

يلقاها : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم[3].

[1] – علي عون ، بلاغة التقديم والتأخير ، ص 1094.

[2] – أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص 99.

[3] – بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 453.

النموذج التطبيقي التاسع عشر تقديم خبر كان على اسمها

الآية :{فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِين}.

– **الغرض البلاغي** : التوكيد[1].

– **موضع الشاهد** :فَمَا كَانَ لَهُ

– **معنى الآية** : أي جماعة ، وعصبة ، وخدم ، وجنود ، ينصرونه[2].

***الإعراب** :

فما كان له : الفاء : استئنائية .

ما : نافية لا عمل لها .

كان : فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

له : جار ومجرور متعلق بخبر كان مقدم .

من فئة : حرف جر زائد لتوكيد النفي .

فئة : اسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه اسم كان[3].

[1] – محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 448

[2] – اسماعيل بن كثير القرشي دمشقي ، تفسير القرآن الكريم ،ص 103

[3] – محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 363

النموذج التطبيقي العشرون: تقديم الخبر على مبتدأ

الآية : {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}.

– **الغرض البلاغي** :العناية والاهتمام .

– **موضع الشاهد** :فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا .

– **معنى الآية** :

أي من جاء يوم القيامة بحسنة من الحسنات فإن الله يضاعفها له أضعافا كثيرة[1].

أي ثواب الله خير من حسنة العبد فكيف والله يضاعفه أضعافا كثيرة وهذا مقام الفضل[2].

* **الإعراب** :

فله خير منها : الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم من.

الفاء : واقعة في جواب الشرط .

له : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم .

خير : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة[3].

[1] – محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ، ص :448.

[2] – إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ،تفسير القرآن الكريم،ص103.

[3] – . محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ص 363 .

الآيـــــة	الشـــــاهد	نوع التقديـم والتأخيـر
– الآية : فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ 08	فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ	تقديم المفعول به على الفاعل
–الآية : وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ 15	فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى	تقديم المفعول به على الفاعل تقديم المفعول به على الفاعل
–الآية :وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ23	مَا خَطْبُكُمَا	تقديم الخبر على المبتدأ

–الآية : فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ25	فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا	تقديم الخبر على المبتدأ
–الآية : فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا 36	جَاءَهُمْ مُوسَى	تقديم المفعول به على الفاعل
الآية : وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ37	وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ	تقديم خبر كان على اسمها
–الآية : فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ 40	كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ	تقديم خبر كان على اسمها
–الآية : وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ 46	مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ	تقديم المفعول به على الفاعل

–الآية : وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ47	تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ	تقديم المفعول به على الفاعل
–الآية : فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ 48	جَاءَهُمُ الْحَقُّ	تقديم المفعول به عن الفاعل
–الآية : وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ 55	وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا	تقديم المفعول به على الفعل والفاعل
–الآية : وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ 58	وَكَمْ أَهْلَكْنَا	تقديم المفعول به على الفعل والفاعل
–الآية : وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ 60	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ	تقديم المفعول به على الفعل والفاعل

–الآية : قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ 63	إِيَّانَا يَعْبُدُونَ	تقديم الخبر على المبتدأ
–الآية : وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 70	لَهُ الْحَمْدُ لَهُ الْحُكْمُ	تقديم الخبر على المبتدأ تقديم الخبر على المبتدأ
–الآية : وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 73	مِنْ رَحْمَتِهِ	تقديم الخبر على المبتدأ
–الآية : وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ74	أَيْنَ شُرَكَائِيَ	تقديم الخبر على المبتدأ
–الآية : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ79	يَا لَيْتَ لَنَا	تقديم المفعول به على الفاعل
–الآية : وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ80	وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ	تقديم خبر كان على اسمها

-الآية : فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ 81	فَمَا كَانَ لَهُ	تقديم الخبر على المبتدأ
-الآية : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 84	فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا	تقديم الخبر على المبتدأ
-الآية : وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 88	لَهُ الْحُكْمُ	تقديم الخبر على المبتدأ

الخاتمـــــــة

الحمد لله الذي وفق لإتمام هذا البحث، لا نحصي ثناء عليه ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ونسأله كما أتم بالتمام أن يمن علينا بالقبول إنه سميع قريب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

رغم أن طريق البحث صعبا وشائكة المسالك إلا أن ما يهون علينا تلك الصعوبات ، هو الفائدة المرجوة من ورائه ، وبالفعل كان هذا حالنا مع بحثنا ، إذ رغم كل ما عنيناه إلا أننا خرجنا منه بنقاط مهمة نلخصها فيما يلي :

- إن ما يدعو بلاغياً إلى تقديم جزء من الكلام هو ذاته ما يدعو بلاغياً إلى تأخير الجزء الآخر. وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يكون هناك مبرر لاختصاص كل من المسند إليه والمسند بدواع خاصة عند تقديم أحدهما أو تأخيره عن الآخر ، لأنه إذا تقدم أحد ركني الجملة تأخر الآخر ، فهما متلازمان .
- إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام . فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام . والعناية باللفظة لا تكون من حيت حيث أنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال . ولذا كان عليك أن تقدم كلمة في موضع ثم تؤخرها في موضع آخر لأن مراعاة مقتضى الحال تقتضي ذلك.
- إن التقديم والتأخير ليس مجرد ظاهرة يقصد من خلالها توسع في الكلام وإثراء للغة ،وإنما علاوة على ذلك فهو فن له قواعد تحكمه ، وتظهر فائدته من خلال إيصاله للمعاني بأصدق إحساس ، وأدق صورة ، ويكاد يصبح التقديم والتأخير ضروريا في بعض المواقف المشوقة والمشدة للأعصاب .
- فالتقديم والتأخير مبحث نحوي بلاغي أسلوبي كانت بذرته في الدرس النحوي ، ونما عوده وأورقت ظلاله في الدرس البلاغي ، وتفتحت أزهاره و أينعت ثماره في رحاب القرآن ، فالشاهد القرآني كان له المثل الأعلى في تحقيق ضروب التقديم والتأخير وتقرير أغراضه البلاغية

ذلك أن الآيات القرآنية هي المنبت الخصب والموطن الرحب الذي وجد فيه هذا الأسلوب بيانا صادقا لقيمته وتطبيقا واقعا لحقيقته ،فالتقديم والتأخير أسلوب عربي اعترف له كلام العرب الفصيح وشعرها البليغ بنسبه العربي .

- كان لأسلوب التقديم والتأخير سمة التغلغل والانتشار في كافة سياقات القرآن – تقريبا –وكان له دور بارز في آيات الأحكام وأساليب الحوار لا يقلّ بحال عن دوره في الآيات المكية وما حملته من مشاهد القصص أو الآخرة ، فاستطاع بذلك أن يخاطب العقل والوجدان في آن معاً، وكان له القدرة على حمل السامع أو القارئ على المشاركة في تفعيل الموقف القرآني وما يبثّه من معاني وآداب رفيعة ، فنشّط الخيال وحرّك الأذهان والعقول .
- وقد أحصينا النماذج التي وردت في سورة القصص كالآتي:
- تقديم الخبر على المبتـــــــدأ : وردت في سورة القصص08 مرات.
- تقديم خبر كان على اسمهـا : ورذت في سورة القصص 03مرات.
- تقديم الفاعل على الفعـــــل : وردت في سورة القصص02 مرات .
- تقديم المفعول به على الفعـل : وردت في سورة القصص 03 مرات .
- تقديم المفعول به على الفاعل : وردت في سورة القصص08 مرات.

نسأل الله العظيم أن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتنا يوم نلقاه ، وأن يثبت من أشرف غليه ، ولله الحمد من قبل ومن بعد ، وصلى الله على أعظم المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم : برواية ورش

1. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1،ج4 .
2. ابن قيم الجوزية ، الفوائد المشوقة إلى علم القرآن و البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط ، دت .
3. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت م 12 .
4. ابن نادين ، تح / مصطفى الشويني ، الدار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، تونس ، ط1 ، 1995 م .
5. ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى ، دار الرحاب للطباعة ، الجزائر، دت، دط .
6. أبو فراس الحمداني دراسة في الشعر و التاريخ ،جورج غريب ،دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1971 م ، ج3.
7. فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها ، دار الفرقان ، الاردن ، ط1، 1985 م
8. محمد الطاهر ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس ، 1884.
9. محمد بركات حمدي أبو علي ، فصول في البلاغة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط 1، 1983 م .
10. محمد عبد الله : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط2 ، 1985م ..محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ، دار الضياء ، قسنطينة – الجزائر، ج 2 .
11. محمود بن الزمخشري ،الكشاف ،تح: عادل أحمد الموجود مكتبة العبيكان ،الرياض،ط 1، 1998م، ج.

12. محمود حسني مغالة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،الاردن ،ط1، 2007 م .

13. محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ،مصر ،سورية ،ط1، 1999م ،ج5 .

14. مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،تح :د/ محمد أسعد نادري ، المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت،ط2،دت،ج3 .

15. منير محمود الميسري ،" دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم" ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1، 1426هـ – 2005م.

16. يحي بن إبراهيم العلوي ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم وحقائق الإعجاز ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،1980م ، ج2 .

فهرس الآيات

الآية	رقم	صفحة
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ	يونس : 02	13
وظنُّوا أنَّهُمْ ما نِعَنُهُمْ حُصُونِهِمْ مِنَ الله	الحشر : الآية 02	17
آمَنَا بِرَبِّ هَارُونَ و مُوسَى	طه : الآية 70	
رَبِّ مُوسَى و هَارُونَ	الشعراء : الآية 48	
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ	آل عمران : الآية 106	18
نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ	الإسراء : الآية 31	
فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ	النور : الآية 45	
أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ	سبأ : الآية 40	22
أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ	سورة هود : الآية 08	
فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ	البقرة الآية: 60	23
إن لدينا أنكالا و جحيما	المزمل : الآية42	
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	الشرح : الآية05	
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا	آل عمران : الآية 30	
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ	الحجرات : الآية07	
يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ	الزخرف :37	
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	الشرح : الآية 06	24
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	الغاشية : الآية25	
مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا	البقرة : الآية 114	25
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْر المُؤْمِنِيْنَ	الروم : الآية 177	
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ	البقرة : الآية 124	29
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	البقرة : الآية 03	

29	البقرة : الآية133	إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي	
31	البقرة : الآية 113	وَاللهُ يَحْكُمْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة	
32	التوبة:الآية55.	لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	
	طه :الآية 67	فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى	
	سورة إبراهيم: الآية 50	وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ	
	سورة البقرة الآية : 43	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ	
	سورة الأنعام الآية 100	وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ	
33	سورة الفاتحة : الآية 04	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	
34	الكافرون: الآية06	لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ	
	البروج : الآية 21 – 22	بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ	
35	الغاشية : الآية 12	فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ	
36	مريم: الآية 46	قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ	
39	القصص الآية :08	فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ	
40	القصص الآية : 15	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ	
42	القصص الآية :25	فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ	

قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ		
وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُون	القصص الآية:37	43
فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ	القصص الآية :40	44
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يتذكرون	القصص الآية :46	45
وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	القصص الآية :47	46
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ	القصص الآية :48	47
وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ	القصص الآية :55	47
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ	القصص الآية :58	48
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ	القصص الآية :60	49
قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا	القصص الآية :68	50
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ	القصص الآية :74	51
وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	القصص الآية :70	53

54	القصص الآية :73	وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
55	القصص الآية :79	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ
56	القصص الآية :80	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ
57	القصص الآية :81	فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ
58	القصص الآية :84	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
59	القصص الآية :88	وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

فهـــــرس

المحتويـــــــات

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ج
تمهيد	9–11
الفصل النظري	13– 34
أولا : مفهوم التقديم و التأخير	13
أ – التقديم و التأخير لغويا	13
ب–التقديم و التأخير نحويا	14
ج – التقديم و التأخير بلاغيا	15
ثانيا : أضرب التقديم و التأخير	16
أ – تقديم على نية التأخير	16
ب– تقديم لا على نية التأخير	16
ثالثا : التقديم و التأخير في التراكيب النحوية	21
1– في الإسناد الخبري	21
– تقديم الخبر على المبتدأ	21
أ – وجوبا	21
ب – جوازا	22
– تقديم خبر إن و أخواتها على اسمها	23
أ – وجوبا	23
ب – جوازا	24
– تقديم خبر كان على اسمها	25
أ – وجوبا	25
ب – جوازا	25
2 – في الإسنـــاد الفعلـــي	27
– تقديم المفعول على الفاعل	27
أ – وجوبا	27
ب – جوازا	27
– تقديم المفعول به الفعل	29
– تقديم الفاعل على الفعل	30
رابعا : أسباب التقديم و التأخير	31
خامسا : الاغراض البلاغية من التقديم و التأخير	32

فهرس المحتويات

الفصل التطبيقي :	62-37
بين يدي السورة	37
النموذج التطبيقي الأول :تقديم المفعول به على الفاعل	38
النموذج التطبيقي الثاني : تقديم المفعول به على الفاعل	39
النموذج التطبيقي الثالث : تقديم المفعول به على الفاعل	40
النموذج التطبيقي الرابع : تقديم المفعول به على الفاعل	41
النموذج التطبيقي الخامس : تقديم الخبر على المبتدأ	42
النموذج التطبيقي السادس : تقديم خبر كان على اسمها	43
النموذج التطبيقي السابع : تقديم المفعول به على الفاعل	44
النموذج التطبيقي الثامن : تقديم المفعول به على الفاعل	45
النموذج التطبيقي التاسع : تقديم المفعول به على الفاعل	46
النموذج التطبيقي العاشر : تقديم الخبر على المبتدأ	47
النموذج التطبيقي الحادي عشر : تقديم المفعول به على الفعل	48
النموذج التطبيقي الثاني عشر : تقديم المفعول به على الفعل	49
النموذج التطبيقي الثالث عشر : تقديم الخبر على المبتدأ	50
النموذج التطبيقي الرابع عشر : تقديم المفعول به على الفعل	51
النموذج التطبيقي الخامس عشر : تقديم الخبر على المبتدأ	52
النموذج التطبيقي السادس عشر : تقديم الخبر على المبتدأ	53
النموذج التطبيقي السابع عشر : تقديم الخبر على المبتدأ	54
النموذج التطبيقي الثامن عشر : تقديم خبر كان على اسمها	55
النموذج التطبيقي التاسع عشر تقديم خبر كان على اسمها	56
النموذج التطبيقي العشرون : تقديم الخبر على مبتدأ	57
الخاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	67
فهرس الآيات	70
فهرس الموضوعات	75

الحمد لله